

واقع اختيار الطالب للتخصص الجامعي بين الدوافع الشخصية والأسرية The reality of the student choosing a university major between personal and family motives

يسعد فوزية¹، جردير فيروز²

¹ جامعة الجزائر -2- fouzia92yessad@gmail.Com

² جامعة محمد الصديق بن يحيى Fay.rose81@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2019/ 01/31 ؛ تاريخ القبول : 2021/ 02/20

ملخص :

ما أن يسعد الطالب بنتائجه في الثانوية ويكاد يفرغ منها، إلا وتواجهه معركة صعبة تبدو واضحة عندما يبحث عن التخصص الجامعي المناسب، فيشعر وكأنه تائه بين إشباع ميوله الشخصية نحو اختيار التخصص المناسب، وبين رغبة الوالدين في إلحاقه لدراسة بعينها قد تخالف رغباته وميوله المستقبلية.. أيضا يتوقف الأمر على مدى ما يوفره المجتمع من تخصصات قد تلبي ميوله الذاتية أو لا تلبيها وفقا لاحتياجات سوق العمل.. فيقع بين رغبة الفرد، ورغبة الأسرة، ورغبة سوق العمل. حيث تعتبر مرحلة اختيار الطالب للتخصص من أهم القرارات التي يتخذها في مشواره الأكاديمي وقرار اختيار التخصص هو قرار حياتي بالدرجة الأولى ويجب أن يحوز على الاهتمام والسؤال والبحث وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع اختيار الطالب الجامعي بين الدوافع الشخصية والأسرية وقد حاولنا في هذه المداخلة الإجابة على التساؤلات التالية ؟

- ماهي أهم العوامل التي تتدخل في اختيار الطالب للتخصص الجامعي؟
- هل اختيار الطالب للتخصص الجامعي يعود لدوافع شخصية أم أسرية أو لمتغيرات أخرى؟ الكلمات المفتاحية: الطالب الجامعي، الاختيار، الدوافع.

Summary:

As soon as the student is pleased with his results in secondary school almost emptied, but faced with a difficult battle seems obvious when looking for the appropriate university specialization, feels as if lost between satisfying his personal tendencies to choose the appropriate specialization, and the desire of parents to attach a study that may violate his wishes and future tendencies ... It also depends on the extent to which the community provides specialties that may meet its narrow or unmet expectations in accordance with the needs of the labor market ... between the desire of the individual, the desire of the family, and the desire of the labor market. Where the stage of the student's choice of specialization is one of the most important decisions he takes in his academic career and the decision to choose the specialization is the decision of my life in the first place and must have the interest and the question and research This study came to reveal the reality of the student's choice between personal and family motives.

On the following questions? What are the most important factors that interfere with the student's choice of university specialization? Is the student's choice of university specialization due to personal or family motives or other variables?

Key words: universityStudent, Testing, Motives

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

يمر الفرد في حياته بمراحل عمرية مختلفة، كل مرحلة لها تأثيرها على حياة الفرد وسلوكه وحتى أذواقه واختياراته، وتعتبر مرحلة الشباب أهم هذه المراحل ويتجلى ذلك في كثير من الأمور، أبرزها ميل الشباب في هذه المرحلة إلى الاستقلال واتخاذ القرار والبعد عما تمليه الأسرة من تصورات ومقترحات ومن بين الأمور التي يميل الشباب إلى اتخاذ القرار فيها قضية اختيار التخصص الدراسي، ومما لا شك فيه أن الاختيار الأنسب للتخصص الدراسي له الأثر الكبير في رسم معالم مستقبل الطلبة بعد تخرجهم من الجامعة، وحياتهم ككل.

وتعد المرحلة الجامعية من أهم المراحل التعليمية في حياة الطالب كونها الباب الأخير له للتوجه إلى الحياة العملية من خلال وضعه للأهداف والطموحات التي تراعي قدراته، خاصة وإن إيجاد العمل الملائم أصبح من أهم الهواجس التي تطارد الطالب في ظل انتشار البطالة ضمن مجتمع حديث، فالطالب إذا أراد اختيار تخصص ما فهو بذلك يبحث عن إشباعه النفسي والاجتماعي الذي يسعى به إلى تحقيق ذاته ومكانته الاجتماعية، حيث تتداخل عدة عوامل في اختيار التخصص الدراسي منها الأسرة، الأصدقاء، الجامعة، وأخير العادات والأعراف.

ومن خلال هذه الدراسة سوف يتم التطرق إلى: الإطار المنهجي الذي يحتوي بحد ذاته على الإشكالية ومفاهيم الدراسة ومصطلحاتها كذلك الدراسات السابقة، والأدب النظري للدراسة، وفي الأخير خاتمة وتوصيات .

1- إشكالية الدراسة:

بعد انقضاء امتحانات الثانوية وانقضاء حالة الطوارئ التي يعلنها معظم الأسر التي لها أبناء يدرسون في هذه المرحلة والتي بموجبها تعلن قائمة طويلة من الممنوعات والمحظورات التي تشغل وتشتت ذهن الابن الذي يستعد لدخول امتحان البكالوريا . يتحول البيت إلى ثكنة عسكرية يتناوب أفراد الأسرة فيها السهر على خدمة هذا الابن حتى يدخل الامتحان ويمر بسلام ويكون النجاح حليفه. وما أن تلبث الأسرة أن تفرح به حتى يتحول مرة أخرى إلى ساحة للحيرة والتردد والاختلاف حول المهنة التي سيمارسها في المستقبل فالأب مثلاً يريد طبيباً مثله، والأم تريد مهندساً والابن يحملق بكل هؤلاء وكأنهم يتحدثون بأمر لا يخصه ما لم يكن مصراً على الالتحاق بتخصص معين وهنا يظهر التخبط الواضح والبلبلية الجلية في اختيار التخصص. ماذا أتعلم؟ ماذا أريد أن أكون في المستقبل؟ قرار صعب ومحير واتخاذ يحتاج إلى التفكير العميق والمشورة، في هذه الفترة تدخل إلى حياتنا عوامل ذات أهمية بالغة عند توجهنا لاختيار المهنة، حيث يساهم الاختيار الصحيح للمهنة بإشعارنا بالراحة النفسية والتكيف الاجتماعي خلال الدراسة وبعدها. ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- واقع اختيار الطالب الجامعي للتخصص الجامعي؟
- ماهي أهم العوامل التي تتدخل في اختيار الطالب للتخصص الجامعي؟
- هل اختيار الطالب للتخصص الجامعي يعود لدوافع شخصية أم أسرية أو لمتغيرات أخرى؟

2- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الطالب الجامعي باعتباره يمثل قوة المجتمع، فاختيار التخصص الجامعي (المشروع المهني) موضوع يمس فئة حساسة من المجتمع، وهي فئة الشباب الجامعي الركيزة الأساسية في بناء المجتمع وازدهاره، هذه الدراسة تقرنا من واقع حي وهو كيفية اختيار الطالب للتخصص الجامعي، كما تكمن أهمية الدراسة في :

✓ كونها تعالج موضوع اجتماعي يخص كلا من الأسرة على حد سواء، ويحير كثير من الطلبة حول مصيرهم المستقبلي.

✓ تحاول هذه الدراسة الكشف عن كيفية تعامل الأسرة مع أبنائها ومدى أهمية هذا التعامل في اختيار الطالب للتخصص الجامعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

✓ تعتبر هذه الدراسة امتداد لدراسات مستقبلية حول التفاعل الأسري المتضمن كل من نمط الحياة الأسرة ونمط البيئة الأسرية.

3- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ✓ محاولة التعرف على دور الأسرة في اختيار الطالب للتخصص الجامعي.
- ✓ محاولة معرفة ما إذا كان هناك مراعاة لميول ورغبات الطالب أثناء اختياره لتخصصه.
- ✓ معرفة مدى تأثير وتأثير الطلبة في أسرهم في اختيار التخصص الذي يرغبون في دراسته.
- ✓ الكشف عن الصعوبات التي تواجه الطالب أثناء اختياره للتخصص الجامعي بين ما يرغب فيه وما تطمح إليه أسرته.

4- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

- 4-1 الطالب الجامعي: هو الفرد الذي يزاول دراسته في الجامعة ويتمتع بمجموعة من القدرات والإمكانات العلمية التي تؤهله لمواصلة دراسته فيها .
- 4-2 الاختيار: هو اختيار بديل من البدائل من بين مجموعة من الاختيارات ضمن مبدأ الالتزام.
- 4-3 الدوافع: مثير داخلي يحرك سلوك الأفراد ويوجهه للوصول إلى هدف معين.
- 5- الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت أبعاد الموضوع الحالي للدراسة المطروحة سنحاول الاستفادة منها من خلال الإستدلال بأهم النتائج التي توصلت إليها وسنعرض تلك الدراسات التي أمكننا الاطلاع عليها فيما يلي:

5-1- الدراسات العربية:

5-1-1- دراسة فيصل هويصن الشلوي (2016): بعنوان اختيار التخصص العلمي لدى الطلبة تتحكم به عوامل أهمها " شخصية " وأدناها " أسرية " جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض" وقد وجد الباحث السعودي " فيصل هويصن الشلوي " في دراسة علمية أجراها عن العوامل المرتبطة باختيار التخصص لدى طلبة البكالوريوس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:

إلى أن العوامل الشخصية "التي هي الرغبة الشخصية في هذا التخصص، والاعتقاد بأنه الأفضل لمستقبله" كانت من أكثر العوامل ارتباطاً باختيار التخصص لدى هؤلاء الطلبة، يليها العوامل المهنية "وتعني توفيره لفرص عمل بعد التخرج، حاجة السوق له، ازدياد الطلب عليه مستقبلاً"، ثم العوامل الأكاديمية "المتضمنة مقدرة التخصص على تشجيع التفكير"، بينما كانت العوامل الاجتماعية "وتعني أهمية التخصص في المجتمع، ومقدرته على تحقيق مكانة اجتماعية مناسبة لصاحبه مستقبلاً" أقلها ارتباطاً باختيار الطلاب يليها العوامل الأسرية "التي تعني الرغبة في تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة".

وأوضحت أن اختيار التخصص الجامعي في العديد من المجتمعات العربية، بما فيها المجتمع السعودي، تعد قراراً هاماً في حياة الفرد ويتوقف عليه العديد من النتائج اللاحقة التي تؤثر في مستقبل الشخص الاجتماعي، والمهني، إلا أن هذه الاختيارات لا تزال للعشوائية، وتدخلات المحيطين بالفرد من أقارب وأصدقاء، ومعارف، والاعتقاد بتدخل الوساطة للالتحاق بالتخصص، وعدم المعرفة بمجال العمل الملائم للقدرات، وعدم الوعي بالتخصصات التي يحتاجها سوق العمل، وعدم القدرة على اختيار التخصص المناسب، هذا بالإضافة إلى ما تفرضه الجامعات من شروط ومعايير مقيدة مثل المجموع أو المعدل التراكمي أو ما شابه ذلك - تحد من فرص تحقيق الطلاب لرغبتهم أو تدفع بهم إلى الالتحاق بتخصصات أخرى خارج محيط رغبتهم.

وقد اثبتت هذه الدراسة ان المجتمع السعودي لا يعد استثناء، فهؤلاء الطلاب يجدون صعوبة كبيرة في تحديد التخصصات الجامعية، فحين استخدم الباحث استبانة خاصة لجمع بيانات الدراسة من عينة عشوائية بلغ عددها 142 طالباً، اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعوامل المرتبطة باختيار التخصص لدى طلبة البكالوريوس في جامعة الإمام تعزى للتخصص الثانوي، والتقدير في الشهادة الثانوية، والمستوى التعليمي للأب، ودخل الأسرة الشهري. (فيصل الشلوي ، 2008).

5-1-2-دراسة زقاوة أحمد: بعنوان تصورات الشباب لمشروع الحياة، تخصص علم النفس تنظيم وعمل (2010-2011) على مستوى المركز الجامعي لولاية غليزان.

هدفت هذه الدراسة للتعرف على تصورات الشباب لمشروع الحياة وفقاً للنوع (ذكور- إناث)، التخصص (علوم وتكنولوجيا، علوم إنسانية واجتماعية) والمستوي المعيشي للأسرة (مرتفع، متوسط، منخفض)، ولتحقيق ذلك طور الباحث استبيان تصور مشروع الحياة تضمن ثلاث مجالات: المشروع المدرسي، المشروع المهني، والمشروع العائلي، وطبق على عينة عشوائية تألفت من 100 طالب وطالبة موزعين حسب الجنس والتخصص الدراسي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تطبيق أداة الدراسة خلال السداسي الثاني من الدراسة (2010-2011)، وبعد تحليل النتائج توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود مستوي مرتفع في الدرجة الكلية للأداة، وفي مجال المشروع المدرسي، بينما كشفت عن مستوي تصور متوسط في مجال المشروع المهني والمشروع العائلي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للأداة، تعزى لمتغير الجنس، بينما وجدت فروق ذات دلالة في مجال المشروع الدراسي لصالح الإناث وفروق في مجال المشروع المهني، وللمشروع العائلي كانت لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للأداة وفي مجال المشروع المهني تعزى للتخصص الدراسي لصالح علوم وتكنولوجيا.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للأداة، في كل المجالات تعزى إلى متغير المستوى المعيشي للأسرة. (زقاوة أحمد، 2010، ص243-252).

5-2- الدراسات الأجنبية:

5-2-1- دراسة ورتز (werts): حيث قام بإجراء مقارنة بين مهن الآباء والإختيار المهني لأبنائهم وأشتملت عينة الدراسة على طلبة سنة أولى جامعي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن بعض مجموعات المهن مثل المهن العلمية (الفزيائية- الإجتماعية- الصيدلية) هي مهن موروثة، أي أن الطالب يميل إلى اختيار مهنة أحد والديه.

5-2-2- دراسة بيردي وليبز (berdi et lispsett): وقد تناولت هذه الدراسة مجموعة العوامل الخاصة بالإهتمامات المهنية للأفراد والمتمثلة في الإهتمامات المرتبطة بالعوائد المالية للمهنة واتجاهات الأسرة والإثارة الفعلية التي تتضمنها المهنة ، وأشارت الدراسة إلى أن هناك عوامل تتفاعل فيما بينها تؤدي إلى التأثير على النمو المهني للفرد، وهي الطبقة الإجتماعية للأسرة، إذ أن هذه الأخيرة تؤثر وبشكل دائم ومستمر على القرارات بشأن الإختيارات المهنية للأبناء.

5-2-3- أما دراسة يونغ: تهدف للتعرف على الدافع نحو التربية والتعليم لدي عينة من الطلبة الأمريكيين والأفارقة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك عوامل دافعية ممكنة مرتبطة بغرض إختيار الكلية بالنسبة للطلبة الجدد، وأن هناك أمور مرتبطة باتخاذ قراراتهم المهنية، وأن لديهم أهدافا نحو المستقبل وأن هؤلاء الطلبة يوجهون أنفسهم نحو إختيار مهنة المستقبل، وأنه يجب أن تكون ذات عامل جذب بالنسبة لهم وأن توفر لهم المكانة الإجتماعية، وهذا هو الموجه نحو المستقبل. (وائل 2011، ص 90)

التعليق على الدراسات السابقة: من خلال استعراضنا للدراسات السابقة التي تناولت المشروع المهني للطلاب الجامعي نلاحظ تنوع في تناولها للموضوع ، فنجد دراسة **فيصل هويصن الشلوي** أجراها عن العوامل المرتبطة باختيار التخصص لدى طلبة البكالوريوس ، والتي ركزت على العوامل المرتبطة باختيار التخصص، أما دراسة **(زقاوة)** أكدت على تأثير النوع والتخصص الدراسي على تصور عينة من الطلبة في بناء مشروع الحياة لديهم ، أما الدراسات الأجنبية فنجد دراسة **(ورتز)** التي أشارت نتائجها إلى أن أغلب المهني مهن موروثة خاصة العلمية، أما دراسة **بيردي وليبز** أشارت إلى أن هناك عوامل تتفاعل فيما بينها تؤدي إلى التأثير على النمو المهني للفرد، وهي الطبقة الإجتماعية للأسرة، إذ أن هذه الأخيرة تؤثر وبشكل دائم ومستمر على القرارات بشأن الإختيارات المهنية للأبناء، أما دراسة **يونغ** فهدفت للتعرف على الدافع نحو التربية والتعليم لدي عينة من الطلبة الأمريكيين والأفارقة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك عوامل دافعية ممكنة مرتبطة بغرض إختيار الكلية بالنسبة للطلبة الجدد.

ومن هنا يمكن القول أن هذه الدراسات أثبتت دور كل من التخصص الدراسي ومهنة الآباء والدوافع الشخصية في الإختيارات المهنية المستقبلية ، وهذا يتوافق مع دراستنا الحالية التي تسعى للكشف عن واقع إختيار الطالب الجامعي بين الدوافع الشخصية والأسرية.

6- المدخل النظري: يمكننا أن نستعرض الاتجاهات الرئيسية في سوسيولوجيا التربية التي تفسر دور المحددات الاجتماعية (الأسرة بصفة خاصة) في اختيار الطالب للتخصصات كما يلي:

6-1- النظرية البنائية الوظيفية: تهدف إلى دراسة وتحليل بني المجتمع من ناحية، والوظائف التي تقوم بها هذه البني من ناحية أخرى، كما تهتم بدراسة العلاقات المتبادلة بين الأسرة والأبناء، والجامعة كنظام، ترتبط بالمحددات الاجتماعية الأخرى وتتفاعل معها من أجل تحقيق أهدافها، فمن خلال الأسرة يكتسب الطالب مجموعة من القيم والأفكار التي تتعلق باتخاذ القرار لإعداده للمشروع المهني، كما تهتم برصد كل أنواع الخلل التي تعوق الأسرة عن تأدية وظائفها في توجيه الطالب نحو التخصص الذي يساعد على الاختيار المهني، وتصنيفهم في مكانتهم الاجتماعية التي يستحقونها في إعداد قوى العمل اللازمة لسوق العمل، طبقاً لقدراتهم العقلية وإنجازاتهم المدرسية. (ابراهيم بلوح، العدد 273، ص 28)

6-2- النظرية المعرفية: من أحد النظريات الحديثة في علم الاجتماع التربوي، وهي تتفق مع النظرية الوظيفية في الرأي الذي أشار إليه " بير بورديو " والذي مفاده أن الأسرة تقوم بنقل وتبليغ رأس المال الثقافي للطالب، حيث أن تربية الأسرة تعطيه مجموعة من المفاهيم والأفكار والقيم والمبادئ التي تؤهله للحصول على نتائج جيدة في المدرسة مما يتيح له الحصول على منصب عمل يتناسب مع قدراته ورغباته ومتطلبات المجتمع، كما أنه قد يحصل من خلال هذه المفاهيم والأفكار على تشكل رأسمال اجتماعي الذي يكسبه بدوره مكانة اجتماعية راقية في المجتمع. (محمد مالكي، العدد 671، ص 28).

6-3- النظرية المعرفية للدافعية: (Cognitivetheory): ترى التفسيرات الارتباطية والسلوكية للدافعية أن النشاط السلوكي وسيلة أو ذريعة للوصول إلى هدف معين مستقل عن السلوك ذاته. فالاستجابات الصادرة من أجل الحصول على الإثابات أو المعززات تشير إلى دافعية خارجية Extrinsic Motivation تحددتها عوامل مستقلة عن صاحب السلوك ذاته، الأمر الذي يشير إلى حتمية السلوك وضبطه بمثيرات قد تقع خارج نطاق إرادة الفرد. أما التفسيرات المعرفية فتسلم بافتراض مفاده أن الكائن البشري مخلوق عاقل، يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ قرارات واعية على النحو الذي يرغب فيه (Hunt, 1965) لذلك تؤكد هذه التفسيرات على مفاهيم أكثر ارتباطاً بمتوسطات مركزية كالقصد والنية والتوقع، لأن النشاط العقلي للفرد يزوده بدافعية ذاتية Intrinsic Motivation متأصلة فيه وتشير إلى النشاط السلوكي كغاية في ذاته وليس كوسيلة، وينجم عادة عن عمليات معالجة المعلومات والمدرجات الحسية المتوافرة للفرد في الوضع المثير الذي يوجد فيه، وبذلك يتمتع الفرد بدرجة عالية من الضبط الذاتي. (Vander Zanden, 1980) (موسى المطارنة، 2013)

7 - ماذا نقصد بتربية الاختيارات ؟

هي عملية إعداد الفرد ليخطط مستقبله بنفسه وفق إمكانياته، رغباته وطموحاته الحقيقية ومتطلبات محيطه الدراسي، التكويني، المهني، الاقتصادي والاجتماعي عن طريق نشاطات وعمليات متكاملة تسمح له باكتشاف ذاته (قدراته، ميوله ومميزات شخصيته) وتقييمها، وتشخيص الصعوبات والمشكلات التي تعترضه وبالتالي ايجاد الحلول المناسبة ثم اتخاذ قرارات واختيارات وفق ذلك بما يضمن له النجاح في كل خطواته، بحيث يكون الفرد "عارفا الى أين يذهب ؟ كيف يذهب؟ ولماذا يذهب ؟" (centre de régionale de documentation pédagogique de lyon)

(1995 p6)

وكفاءة الاختيار تتضمن القدرات الآتية :قدرة على البحث عن المعارف و المعلومات + قدرة على تحليلها + قدرة على تصنيفها وتبويبها + قدرة على ترتيبها والمفاضلة بينها حسب الأهمية والأولية + القدرة على التقويم والتصحيح للمسار + قدرة على تشخيص المشكلات والصعوبات + قدرة على ايجاد الحلول الممكنة + قدرة على اتخاذ القرارات المناسبة على ضوءها.

8 - ماذا نقصد بالمشروع الفردي ؟

هو "مشروع فعل عقلائي،الذي يستلزم معرفة وضعية الفعل الأولية،النهاية المنشودة وعواقب الفعل المستقبلية، ومختلف الوسائل الضرورية ومدى ملاءمتها " (centre de

(régionale de documentation pédagogique de lyon 1995 p6).

" هو وسيلة لتحقيق رغبة جامحة لدى الفرد من خلال بناء هويته الخاصة والاجتماعية والمهنية بمعنى تحقيق الصورة التي يريد التمثيل إليها " (المرجع السابق ص7). ويمكن القول أيضا أن المشروع ،هو ذلك الطموح المستقبلي(الدور والمكانة) الذي يتصوره الفرد لنفسه فيسعى الى تحقيقه عن طريق وضع إستراتيجية عمل (أو مجموعة مراحل أو خطوات) خلال مسار حياته الدراسية لينجزها تدريجيا بالوسائل المتاحة والممكنة ووفق الظروف والمستجدات التي يعيشها.

9- ما هي العوامل التي تؤثر في اختيارات المتعلم ؟

يقول هولند أحد مؤسسي النظريات العامة للاختيارات أن هناك نوعين من العوامل :

1-9- العوامل الوراثية :

. البنية الفيزيولوجية من حيث القوة والضعف ،الطول والقصر .

مدى وجود الإعاقة الجسمية والعاهات أو الأمراض غير الملائمة لبعض المهن والتخصصات الدراسية.

. الاستعدادات الخاصة (القدرة الميكانيكية، القدرات اللفظية، القدرات الرقمية، القدرات الكتابية. الخ)
الجنس (طبيعة الفتاة والفتى من حيث الميل إلى مهن دون أخرى ...) .

9-2- الانتماء الاجتماعي للفرد :

. المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة (المواقف والاتجاهات الأسرية نحو المهن و الفروع الدراسية)
. مهنة أفراد الأسرة (من حيث العائد الاقتصادي والمكانة الاجتماعية والامتيازات والعلاوات..)

9-3- العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأخرى:

. الأصدقاء والزملاء (من حيث طبيعة العلاقة الرابطة بينهما وموقع الفرد بينهم ودرجة تعلقه بهم.
. وسائل الإعلام المختلفة (وما تفرضه من مشاهد و من قيم و معلومات و اختيارات ...)
. معطيات عالم الشغل (من حيث فرص العمل الموفرة . شروط العمل من حيث ، المستوى الدراسي المطلوب، نوع التكوين أو الشهادة ، إجراءات التوظيف .. وظروف العمل فردي جماعي ، ليلا او نهارا عمل تناوبي . نظام العمل دائم أم بالتعاقد . الحجم الساعي ، التعويضات . الحوافر المادية والمعنوية لكل مهنة . القيم المهنية والاجتماعية....).

ومنه يمكن القول أن الاختيار ناتج عن تفاعل بين = العوامل الوراثية + العوامل الاجتماعية + العوامل الخارجية أو الموضوعية (عن عالم الدراسة والمهن وعن عالم الشغل والاقتصاد وعن المجتمع وقيمه).

10- تربية الاختيارات ومراحل النمو النفسي للمتعلم:

ينص المبدأ النفسي التربوي على أن "التلميذ يستعمل سلوكيات ومهارات للقيام بنشاطاته الاختيارية وهذه السلوكيات تتطور حسب نموه النفسي " وفي هذا الصدد يحدد جينزبيرغ ثلاث مراحل متسلسلة تتزامن فيها فترات نمو شخصية التلميذ مع نمو سلوكياته الاختيارية وهي حسب ما يأتي : (محمد السيد عبد الرحمان 2001 ص 361/366)

10-1 . مرحلة الاختيارات الخيالية أو العشوائية (من 6 إلى 11 سنة): وهي تمثل مرحلة الطفولة أين يكون التلميذ غير قادر على التمييز بين الأمور ، حيث يعبر عن اختيارات معينة بشكل عشوائي لا يستند الى معلومات او معارف واضحة ودقيقة حول ما يختاره ، بل كثيرا ما يكون اختياره لمهنة معينة ناتج عن تأثره بشخص يقوم بذلك العمل أو عن سماعه عن فضائل تلك المهنة من محيطه الأسري و الاجتماعي دون أن يكون اختياره مبني على أساس المهارات والكفاءات المطلوبة لأداء تلك المهنة. فالطفل يتصور نفسه قادرا على القيام بكل الأعمال والمهن دون اكثرائه للمتطلبات والتعقيدات التي تفرضها.

10-2 . مرحلة الاختيار المبدئي (بين 11 و 17 سنة): وهي المرحلة التي تتزامن وسن المراهقة ، حيث تتميز بشدة تقلبات شخصية المراهق، وبعدم اليقين ،ازدياد إحساس المراهق بذاته ورغبته في اكتشافها وتحليلها. وفيها يبدأ هذا الأخير في تقدير الإمكانيات المتاحة لديه ،وبالتالي يبدأ في وضع الخطوط العامة لمشروعه المستقبلي، بالرغم من أن مجتمعنا الجزائري كثيرا ما يفرض على المراهقين اختيار مهنة أو فرع دراسي معين بناء على رغبات الوالدين أو الإدارة المدرسية أو بناء على ما لدى المتعلم من معلومات مهما كانت ضئيلة وغير وافية .

وقد قسم جينزبرج هذه المرحلة إلى أربع مراحل فرعية وهي:

أ . فترة الاختيار المبنية على ميول المراهق : أي بناء على اهتماماتهم الحالية أو لما يحبونه وتتزامن هذه المرحلة بسن الدخول الى التعليم المتوسط بين 11 و 12 سنة، حيث يبدأ المراهق دراسة بعض المواد الجديدة(كالتكنولوجيا والعلوم الطبيعية في المخابر) التي تنمي فيه الميل الى تخصصات دراسية ومهنية معينة بشكل مؤقت الى جانب تأثره باقتراحات وانطباعات أو مواقف الوالدين والمعلمين اتجاه مهن المستقبل وغيرها .

ب . فترة الاختيار القائم على أساس القدرة : وفي هذه المرحلة التي تكون في سن الثالثة أو الرابعة عشر يبدأ المراهق في إدراكنا الميل وحده لايجدي نفعا ما لمتمكن هناك قدرة تلازم الميل لتحقيق النجاح في اختيار مسار دراسي او مهني معين، حيث أن الدرجات التي يتحصلون عليها في بعض المواد الدراسية تدفعهم إلى تقدير مستواهم في متطلبات بعض المهن وبالتالي التفكير في اختيارات دراسية أقرب إلى مستواهم وقدراتهم.

ج . فترة الاختيار القائم على قيم المراهق : تكون هذه المرحلة في سنالخامس أو السادس عشرة يعني في السنة التاسعة أساسي سابقا أو الرابعة متوسط حاليا و خلالها يعي المراهق أن الاختيار الدراسي أو المهني يرتبط بعدة عوامل ليس الميل والقدرة فقط بل هناك الأهداف والقيم التي ينشدها في الحياة كالرضي عن الذات والمكانة الاجتماعية و الدخل الذي سيحصل عليه. وهي أمور تتبلور لدى المراهق خلال خبراته وتجاربه الحياتية منذ طفولته الأولى لتشكل لديه فلسفة حياة توجه قناعاته ومواقفه واختياراته بشكل أحسن.

د . الفترة الانتقالية : وسميت كذلك من قبل جينزبرج لأنها تتلازم وسن انتقال المتعلم من التعليم الثانوي الى التعليم الجامعي في سن 17 أو 18 سنة ، و خلالها يبدأ المراهق في تكوين نظرة واقعية عن

المهن ومطالبها والفرص المتاحة للالتحاق بها، ظروف العمل، الأجر، فرص الترقية وغيرها من الاعتبارات وبذلك يتجرد المراهق من بعض الاعتبارات الذاتية السابقة، لذلك يجد صعوبة كبيرة في

تحقيق التوافق اللازم وبالتالي اتخاذ القرار المناسب وهو ما يستلزم تقديم الإرشاد النفسي لإنضاج مواقف وقرارات الفرد.

10.3 - مرحلة الاختيار الواقعي: (بعد 18 سنة): وهي التي تتزامن وسن الشباب أي بعد المراهقة مباشرة و بلوغ النضج أو الرشد، حيث يكون المتعلم في هذه المرحلة قد بلور اختياره بشكل واضح ودقيقو يكون قد ثبته بشكل نهائي. ويبلغ درجة كبيرة من التحديد والوضوح في سن 21 الى 25 سنة (محمود عبد الحليم منسي 1991، ص 185). وتنقسم هذه المرحلة إلى ثلاث فترات فرعية هي :

أ . فترة الاستكشاف : وفيها يكون الطالب في المرحلة الجامعية منهمكا في استكشاف موضوعات مختلفة حول الفروع الدراسية ومستقبلها المهني ومتطلباتها الجسمية والعقلية والاجتماعية وامتيازاتها وآفاقها إلى جانب المكانة الاجتماعية التي سيحتلها، حتى يجد المزيد من المعلومات التي تحقق له الرضي وإشباع المطامح .

ب . فترة البلورة : وهي الفترة الحاسمة حيث يتم فيها تقييم مختلف العوامل الخارجية والذاتية المرتبطة بالتخصص أو المهنة بشكل موضوعي وواقعي، وبالتالي يتحدد الهدف المهني أو المشروع المستقبلي المنشود بشكل واضح . بالرغم من غموض بعض التفاصيل التي قد تجعل البعض يعيد النظر في اختيار التخصص أو عدم الرغبة في المهنة لظهور معطيات جديدة عنها ولذلك يتأخرون في بلورة مشروعهم الفردي.

يكون هذا الأمر في سن 20 إلى 22 سنة ، أي عند بداية التفكير في اختيار مجال أو فرع دراسي أو تكويني معين، مثل طالب في جذع مشترك علم النفس يختار ، فرع علم النفس أو علوم التربية أو أرطفونيا ثم قد يتردد ويغير اختياره بعد اكتشافه لمعطيات جديدة حول كل فرع و التخصصات المرتبطة بها.

ج . فترة التخصص : بعدما يكون الفرد قد حدد واختار مجال دراسي أو تكويني ما فإنه ينشد من خلاله تخصص دقيق منبثق عنه . مثال : الطالب الذي اختار فرع علم النفس ودرس فيه يقرر الآن التخصص في علم النفس الإكلينيكي أو علم النفس المدرسي، أو الإرشاد والتوجيه . والذي اختار فرع علوم التربية يقرر التخصص في الإدارة التربوية أو في التقويم التربوي والمناهج الدراسية ... الخ. وبذلك يكون كل فرد قد استكمل اللمسات ما قبل الأخيرة لمشروعه المستقبلي.

11- من هم الأطراف المساهمون في تربية كفاءة الاختيار لدى المتعلم ؟

إذا كانت عملية تربية الاختيارات تهدف إلى بناء شخصية واعية ،مسؤولة في مواقفها وقراراتها تمتاز بالاستقلالية وروح المبادرة ، فإن مهمة إنجاز ذلك لا تقتصر على دور المرشد النفسي أو

مستشار التوجيه المدرسي والمهني ، بل تستلزم تكاتف جهود كل العناصر المؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر على المتعلم وعلى العملية التربوية من معلمين، أساتذة ، مساعدين تربويين، إداريين و مفتشين الى جانب الأولياء ، وسائل الإعلام ، النوادي ودور الشباب والجمعيات الثقافية ، العلمية والرياضية ... الخ، لتنصب جهودها في اتجاه واحد وهو تقديم المساعدة النفسية والتربوية والدعم النفسي الذي يعزز ثقة للفرد بنفسه ويرفع معنوياته.

12- بعض العوامل المؤثرة في الاختيار المهني:

- **الأسرة:** تلعب الأسرة دورا هاما في الاختيار المهني للطالب على الصعيد النفسي كون الأسرة هي مجتمع مصغر لكل دوره ومكانته في ظل قانون الوالدين واتجاهاتهم وطرق تعاملهم مع المراهق، وعلى الصعيد العملي كذلك، كونها تقوم بنقل ثقافة المجتمع وغرسها فيه وكذلك هي المأوى الأول للطفل حيث تقوم بتعليمه الالتزام والمواظبة واحترام الآخر مما يؤهله للعيش في مجتمعه واختياره للمهنة التي تتلاءم وطبيعته النفسية وقدراته العلمية والعملية.
- **المدرسة:** تلعب المدرسة دورا هاما في التأثير على الاختيار المهني للطالب كونها المنشئ العلمي الأول له بعد الأسرة وكون المدرسة في مجملها تهدف للخروج بفرد صالح يعمل كل معاني الحضارة والقيم المجتمعية، فالمدرسة منذ بداياتها كانت بطريقة مباشرة او غير مباشرة للتحضير يد عاملة مساهمة في بناء المجتمع من خلال إدخال مواد ودروس في مناهجها تساعد التلميذ منذ بداياته في كشف ميولاته واتجاهاته لمادة دون أخرى ولمهنة دون أخرى.
- **الإعلام:** يلعب الإعلام دورا هاما في التأثير على الاختيار المهني للمراهق كونه يعكس نظرة الرأي العام لمهنة دون أخرى ويعطي الصورة سواء الايجابية أو السلبية للمهن وكون دوره هام في التأثير على الرأي العام والخاص فان تأثيره على الشخص بحد ذاته يعد كبيرا وقد يؤثر بطريقة او بأخرى في اختياراته المستقبلية.
- **العوامل الثقافية:** للعوامل الثقافية دور هي الأخرى في تحديد المهن فالطالب يختار المهنة التي تتماشى مع قيم وعادات مجتمعه وأي مهنة لا تتوافق مع هته القيم قد يعتبرها مخالفة لمبادئه الاجتماعية لذا للعوامل الثقافية دور مهم هي الأخرى في التأثير على الاختيار.

■ **المرافقة البيداغوجية في مختلف الأطوار التعليمية:** للمرافقة البيداغوجية دور حساس في التأثير على الاختيارات النفسية للطلاب خاصة وإن كانت هذه المرافقة من المراحل الأولى فالمرافق يحاول إرشاد الطالب لقدراته ويقوده لمعرفة استعداداته وإيضاح ميوله وتحديد ما يمكنه عمله دون آخر و يحاول تقديم مرافقته على أسس نفسية وعلمية صحيحة وإذا كانت هذه المرافقة ناجحة فاختيار المهنة يتأثر كثيرا بهذا العامل وبالتالي نجاح في تحقيق هدف المرافقة بالاختيار السليم للمهنة.

خاتمة:

إذا كان التوجيه هو عملية مساعدة المتعلم على تحقيق التوافق بين إمكانياته وميوله، ومتطلبات المحيط الدراسي والمهني، فإن تربية الاختيار هي عملية الارتقاء بهذا المتعلم إلى مستوى المسؤولية للتخطيط المنهجي لمشروع حياته وعملية تربية الاختيارات تنبني على أساس احترام شخصية الفرد ككيان له وجود مستقل مع مراعاة متطلبات مراحل نموه المختلفة. (مرحلة الاختيارات العشوائية، مرحلة تقدير الإمكانيات المتاحة ومرحلة بلورة المشروع الفردي بشكل واضح).

وتتأثر اختيارات الفرد بعدة عوامل: عوامل وراثية كالبنية الفيزيولوجية، الجنس، الصحة الجسمية وعوامل أسرية كمهنة أفراد الأسرة مستواهم الثقافي، مواقفهم وقيمهم المهنية والاجتماعية. وعوامل خارجية كالأصدقاء والزملاء، وسائل الإعلام، معطيات عالم الشغل والقيم الاجتماعية والمهنية وعليه يجب التوفيق بين ما يحب الطالب القيام به وما يستطيع القيام به فعلا، بين المرغوب وبين ما يستطيع تحقيقه وإنجازه في الواقع، وهذا لن يتسنى إلا إذا تبنت الجامعة الجزائرية نظاما تعليمية تستجيب لتطلعات المجتمع من كفاءات وإطارات مستقبلية يحتاجها من ناحية ومن ناحية أخرى تساعد الطالب على تحقيق مستوى طموحاته.

توصيات: من خلال ما تم عرضه في الجانب النظري ومن خلال الإطلاع على مختلف النظري إلى جانب الخبرة الشخصية توصلت الباحثين إلى اقتراح ما يلي:

- مساعدة الفرد على تعميق معرفة و فهم حقيقة إمكانياته وميوله واهتماماته و فهم حقيقة الواقع الدراسي والمهني وعالم الشغل ومتطلباتها كما هي في الواقع بكل تفاصيلها وعناصرها، عن طريق الوسائل الاستكشافية (الاختبارات النفس . تقنية المختلفة) والوسائل الإعلامية المتعددة (اللقاءات الفردية والجماعية، الأدلة والمجلات، المعارض، خلايا التوثيق والإعلام الوسائل السمعية البصرية، منابر المهن، الزيارات الميدانية ...)، ليكون في مستوى القدرة على اتخاذ مواقف قرارات واختيارات تتناسب وميوله واهتماماته الحقيقية.

- الاعتماد على آليات نفسية وتربوية تساعد الفرد على نضج شخصيته ومواقفه وتمكنه من تحقيق التوافق النفسي والتربوي، عن طريق إشباع حاجاته النفسية (المحبة، الانتماء الأمن والاطمئنان، تأكيد الذات..) وعن طريق احترام كيان الفرد كذات مستقلة، واحترامه كعضو في الجماعة التربوية وفي المجتمع.
- توفير جو الحرية والاطمئنان للنمو السليم.
- إثارة الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي، مراعاة الفروق الفردية .

قائمة المراجع:

1. الشلوي فيصل (2008): اختيارات الطلاب الجامعيين في المجتمع السعودي ليست استثناء، صحيفة الرياض اليومية، مؤسسة اليمامة، العدد 14508.
2. زقاوة أحمد (2010): تصورات الشباب لمشروع الحياة) تخصص علم النفس تنظيم وعمل)، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
3. وائل ، محمود عياد (2011): الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية غزة بوكالة الغوت الدولية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر فلسطين.
4. بلوح أبراهيم: مقالات سوسيولوجية في علم الاجتماع التربوي، المقاربات والتيارات السوسيو تربوية، واحة الاجتماع، العدد، 273.
5. مالمكي محمد: مقالات سوسيولوجية في علم الاجتماع التربوي، سوسيولوجية التربية، واحة الاجتماع، العدد، 671.
6. محمد السيد عبد الرحمن (2001): نظريات النمو "علم نفس النمو المتقدم" ط1 مكتبة زهراء الشرق القاهرة.
7. محمود عبد الحليم منسي (1991): علم النفس التربوي للمعلمين الطبعة 1 دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر .
8. موسى المطارنة (2013): ورقة بحثية حول رفع مستوى الدافعية للطلبة نحو الدراسة أدوات وأساليب، الكلية العلمية الإسلامية، عمان.

9-Centre régionale de documentation pédagogique de Lyon /EDUQUER LE CHOIX PROFESSIONNELLE DE L'ELEVE /1995 .